بسمر لننث للرحن للرحم





24 شوال 1437 ه

د. صالح بن محمد آل طالب

أعمال يثقُلُ بها الميزانُ يوم القيامة

أعمال يثقُلُ بها الميزانُ يوم القيامة

الخطبة الأولى

إن الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفِرُه، ونعوذُ بالله من شُرور أنفُسِنا، ومن سيئات أعمالِنا، من يهدِه الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلِل فلا هادِيَ له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه، صلَّى الله وسلَّم وبارَك عليه، وعلى آله وصحبِه والتابعين، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فإن خيرَ الحديثِ كتابُ الله، وخيرَ الهدي ِهديُ محمدٍ - صلى الله عليه وسلم -، وشرَّ الأمور مُحدثاتُها، وكل مُحدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الحشر: 18].

اتَّقوا الله لعلَّكم تُفلِحون، واستكثِرُوا من الصالِحات فعمَّا قليلٍ أنتم راحِلُون، ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَهُا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ [الجاثية: 15].

اذكُر الله في السرَّاء يذكُرك في الضرَّاء، وإذا ذكرتَ الموتَى فعُدَّ نفسَك كأحدِهم، وإذا أشرفَت نفسُك على شيءٍ من الدنيا فانظُر إلى ما يصِير.

عباد الله:

يخرُجُ الناسُ من قبورِهم عارِيةً أبدائهم، حافِيةً أقدامُهم، ذابِلةً شِفاهُهم، ﴿ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴾ [هود: 103]،

بسمر لفلك للرحمن للرحيم





24 شوال 1437 هـ

د. صالح بن محمد آل طالب

أعمال يثقُلُ بها الميزانُ يوم القيامة

في ذلك اليومِ العظيم ينصِبُ الله الموازينَ لوَزنِ أعمالِ العباد، ولإظهارِ كمالِ عدلِه تعالى، ﴿ وَنَضَعُ الْمُوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْعُظْمَ الله الموازِينَ الله الموازِينَ لوَزنِ أعمالِ العباد، ولإظهارِ كمالِ عدلِه تعالى، ﴿ وَنَضَعُ الْمُوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ النَّقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ [الأنبياء: 47]، ﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾ [المؤمنون: 102]، همُ المُفْلِحُونَ (102) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾ [المؤمنون: 103].

فطُوبَى لَمْن ثَقُلَت موازِينُه بالحسنات، ويا خسارةَ من خفَّت موازِينُه، ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7) وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَهُ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ [القارعة: 6- 11].

في ذلك اليوم يتمنَّى المرءُ حسنةً ترفعُ إيمانَه، أو عملاً يُثقِّلُ ميز انَه، وقد أخبرَ النبي - صلى الله عليه وسلم - عن أعمالٍ تثقُلُ بها موازِينُ العباد يوم القيامة، حرِيٍّ بالعاقلِ أن يتلمَّسَها ويتمسَّك بها.

فمنها - رعاكُم الله -: تحقيقُ التوحيد وإخلاصُ الشهادتَين لله رب العالمين.

روى الترمذيُّ وغيرُه عن عبد الله بن عمرو بن العاصِ - رضي الله عنهما -، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «إن الله سيُخلِّصُ رجُلاً من أمَّتي على رُؤوسِ الخلائِقِ يوم القيامة، فينشُرُله تسعةً وتسعين سجِلاً من الذنوب، كلُّ سجِلٍ منها مدَّ البصر، فيقولُ الله تعالى: هل ظلَمَك كتَبَتي الحافِظون؟ فيقولُ العبدُ: لا يا ربِّ! فيقولُ الله: هل لك من عُدرٍ؟ فيقولُ العبدُ الا يا ربِّ! فيقولُ الله: هل لك من عُدرٍ؟ فيقولُ الله، وأشهدُ أن لا يا ربِّ! فيقولُ الله: بلَى إن لك عندنا حسنة، وإنه لا ظلمَ اليوم، فتُحضَرُ بِطاقةٌ فها: أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأشهدُ أن محمدًا رسولُ الله. فيقولُ العبدُ: وما تفعلُ هذه البطاقةُ مع هذه السِّجِلاَّت؟ فتُوضعُ البِطاقةُ في كفَّة، وسِجِلاَّتُ الذنوبِ كلُّها في كفَّة، فترية وتثقُلُ البِطاقةُ، ولا يثقُلُ مع اسمِ الله تعالى شيءٌ».

عباد الله:

هذا حديثٌ عظيمٌ أفردَه بعضُ العلماء بالتأليفِ، وصدقَ الحقُّ - سبحانه -: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لَمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: 48].

بسمر لننث للرحن للرحم





24 شوال 1437 ه

د. صالح بن محمد آل طالب

أعمال يثقُلُ بها الميزانُ يوم القيامة

وفي آيةِ الرجاءِ: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: 53].

أرأيتُم كيف فعَلَت الشهادةُ بهذه الذنوبِ؟! وكيف ثقُلَت في ميزان العبدِ يوم القيامة؟! لأنه قالَها مُخلِصًا من قلبِه، لم يقَع فيما ينقُضُها أو يُفسِدُها من دُعاء غير الله، أو صَرفِ عبادةٍ لغيرِ الله، أو تصديقِ السَّحَرة والكُهَّان، أو اتَّخاذِ متبُوعِين من دُون الله.

أيها المسلمون:

ومما تثقُلُ به الموازِينُ: حُسنُ الخُلُق.

عن أبي الدرداء - رضي الله عنه -، أن رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «ما من شيءٍ يُوضَعُ في الميزانِ أثقَلُ من حُسن الخُلُق»؛ رواه أبو داود وغيرُه.

وحُسنُ الخُلُق: هو الكلمةُ الطيبةُ، والتبسُّمُ في وجهِ أخيك، ولِينُ الجانِبِ، واللَّطفُ والسَّماحة، والصِّلةُ والإحسان، وبَذلُ النَّدَى وكفُّ الأذَى.

وقد قرَنَ الله القولَ الحسنَ بالعبادات الكِبار، فقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَ ائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِسْرَ ائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِسْرَائِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [البقرة: 83]، وقال - سبحانه -: ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الإسراء: 53].

فإذا كان قولٌ حسنٌ وأحسَن، فقُل التي هي أحسَن.

حُسنُ الخُلُق مع الناسِ كلِّهم مُؤمنهم وكافِرهم، صغيرِهم وكبيرِهم، غنيّهم وفقيرِهم، يقولُ - عليه الصلاة والسلام -: «إن الرَّجُلَ ليُدرِكُ بحُسن خُلُقِه درجةَ الصائِمِ القائِمِ»؛ رواه أحمد و أبو داود.

ويقولُ: «إن من أحبِّكم إلَيَّ و أقرَبِكم منِّي مجلِسًا يوم القيامة: أحاسِنُكم أخلاقًا»؛ رواه الترمذي.

بسراللة الرحن الرحم





24 شوال 1437 ه

د. صالح بن محمد آل طالب

أعمال يثقُلُ بها الميزانُ يوم القيامة

ويقولُ - عليه الصلاة والسلام -: «أكثرُ ما يُدخِلُ الناسَ الجنة: تقوَى الله وحُسنُ الخُلُق»؛ رواه أحمد والترمذي.

وأحقُّ الناسِ بحُسن خُلُقكم هم الأقرَبُون: الوالِدان، والزوجةُ، والأولاد، يقولُ - عليه الصلاة والسلام -: «خيرُكم خيرُكم لأهلِه، وأنا خيرُكم لأهلِي»؛ رواه الترمذي وابنُ ماجه.

عباد الله:

والعملُ الثالثُ الذي تثقُلُ به الموازينُ يوم القيامة: هو ذِكرُ الله تعالى.

في "الصحيحين": عن أبي هربرة - رضي الله عنه - قال: قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: «كلِمتانِ خفيفَتَانِ على اللهِ الطِسانِ، ثقِيلَتَان في الميزان، حبِيبَتَانِ إلى الرحمن: سُبحان الله وبحمدِه، سُبحان الله العظيم»؛ وهو آخرُ حديثٍ في "صحيح البخاري".

من أرادَ أن تثقُلَ موازِينُه يوم القيامة فليُكثِر من هؤلاء الكلِمات، وليكُن لِسانُه رَطبًا من ذِكرِ الله؛ يقولُ - عليه الصلاة والسلام -: «لأَن أقولَ: سُبحان الله، والحمدُ لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر أحبُّ إلى مما طلَعَت عليه الشمسُ»؛ رواه مسلم.

ويقولُ - عليه الصلاة والسلام -: «من قالَ: سُبحان الله وبحمدِه في يومٍ مائةَ مرَّة، خُطَّت خطايَاهُ ولو كانت مثلَ زبَدِ البَحر»؛ متفق عليه.

وقال - صلى الله عليه وسلم - لأبي موسَى الأشعريّ - رضي الله عنه -: «ألا أَدُلُّكَ على كنزٍ من كُنوزِ الجنة؟». قلتُ: بلى يا رسولَ الله، قال: «لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله»؛ متفق عليه.

لقِيَ النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - إبراهيمَ - عليه السلام - ليلةَ أُسرِيَ به، فقال: «يا مُحمَّد! أقرِيُّ أمَّتَك منِّي السلام، وأخبِرهم أن الجنةَ طيبةُ التُّربة، عَذبَةُ الماء، وأنها قِيعَان - يعني: أراضٍ مُستوِية -، وأن غِراسَها: سُبحان الله، والحمدُ لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»؛ رواه الترمذي.

بسمر لننث للرحن للرحم





24 شوال 1437 ه

د. صالح بن محمد آل طالب

أعمال يثقُلُ بها الميزانُ يوم القيامة

وعن جُويرِية بنت الحارِثِ أمِّ المُؤمنين - رضي الله عنها -، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - خرجَ من عندِها بُكرةً حين صلَّى الصُّبحَ وهي في مسجِدِها، ثم رجعَ بعدَ أن أضحَى وهي جالِسة، فقال: «ما زِلتِ على الحالِ التي فارَقتُكِ علها؟»، قالت: نعم، قال - صلى الله عليه وسلم -: «لقد قلتُ بعدَكِ أربعَ كلماتٍ ثلاثَ مراتٍ لو وُزِنَت بما قُلتِ منذ اليوم لوزَنَتهنَّ: سُبحان الله وبحمدِه عددَ خلقِه، ورضا نفسِه، وزِنةَ عرشِه، ومِدادَ كلماتِه»؛ رواه مسلم.

أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (41) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (42) هُوَ الَّذِي أَعودُ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّورِوَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (43) تَحِيَّةُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَاثِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِوَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (43) تَحِيَّةُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب: 41-44].

بارَك الله لي ولكم في القرآن والسنَّة، ونفعَنا بما فيهما من الآياتِ والحكمة، أقولُ قولي هذا، وأستغفِرُ الله تعالى لي ولكم.







24 شوال 1437 هـ

د. صالح بن محمد آل طالب

أعمال يثقُلُ بها الميزانُ يوم القيامة

الخطبة الثانية

الحمدُ لله على إحسانِه، والشكرُ له على توفيقِه وامتِنانِه، وأشهَدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له تعظيمًا لشَانِه، وأشهَدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه الداعِي إلى رِضو انه، صلَّى الله وبارَك عليه وعلى آله وصحبِه وإخو انِه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد .. فيا أيها المسلمون:

Dear Brothers,

People will rise from their graves on that great Day with bare bodies, barefooted feet, and dried lips. Allah says:

"That is a Day for which the people will be collected, and that is a Day [which will be] witnessed." [Hud: 103]

On that tremendous Day, Allah will set up the Scales to weigh the deeds of the servants and to manifest His perfect justice. He says:

"And We set up the just balances for the Day of Resurrection, so no soul will be wronged at all. And if there is [even] the weight of a mustard seed, We will bring it forth. And sufficient are We as accountant." [Al-Anbiya: 47]

"Then those whose scales are heavy – they are the successful. But those whose scales are light – those are the ones who have lost themselves, [being] in Hell, abiding eternally." [Al-Mu'minun: 102-103]

Glad tidings to those whose scales are heavy with good deeds, and woe to those whose scales are light. Allah says:

"Then as for one whose scales are heavy, he will be in a pleasant life. But as for one whose scales are light, his refuge will be an abyss. And what can make you know what that is? It is a blazing Fire." [Al-Qari'ah: 6–11]







24 شوال 1437 ه

د. صالح بن محمد آل طالب

أعمال يثقُلُ بها الميزانُ يوم القيامة

On that Day, one will wish for a single good deed to uplift his rank or outweigh his scale. The Prophet informed us of actions that will weigh heavily on the Scale. A wise person should hold firmly to them.

Among these are:

1. Sincere Monotheism and Testimony of Faith

Tirmidhi and others narrated from 'Abdullah ibn 'Amr ibn al-'As that the Prophet **said**:

"Indeed, Allah will bring forth a man from my Ummah before all creation on the Day of Judgment. Ninety-nine scrolls [of sins] will be laid out before him—each as far as the eye can see. Allah will say: 'Did My recording angels wrong you?' He will reply: 'No, O Lord!' Then Allah will say: 'Do you have any excuse?' He will say: 'No, O Lord!' Then Allah will say: 'Yes, indeed you have a good deed with Us. You shall not be wronged today.' Then a card will be brought forth on which is written: *I bear witness that there is no god but Allah, and Muhammad is His Messenger*. The man will say: 'What is this card compared to these scrolls?' But the card will be placed on one side of the scale and the scrolls on the other, and the scrolls will become light while the card will become heavy. Nothing outweighs the name of Allah."

This hadith shows the immense weight of sincere belief, as Allah says:

"Indeed, Allah does not forgive associating others with Him but forgives what is less than that for whom He wills." [An-Nisa: 48]

And:

"Say, 'O My servants who have transgressed against themselves, do not despair of the mercy of Allah. Indeed, Allah forgives all sins. Indeed, He is the Most Forgiving, Most Merciful.'" [Az-Zumar: 53]







24 شوال 1437 هـ

د. صالح بن محمد آل طالب

أعمال يثقُلُ بها الميزانُ يوم القيامة

This shows how the sincere testimony of faith outweighed those sins—because it was said with pure intention, without associating partners with Allah or violating its meaning.

2. Good Character

Abu Darda' reported that the Messenger of Allah # said:

"There is nothing heavier on the Scale than good character."

[Aboo Dawood and others]

Good character includes kind words, smiling at others, gentleness, kindness, generosity, keeping ties, and avoiding harm. Allah paired good speech with great acts of worship, saying:

"And [recall] when We took the covenant from the Children of Israel, [enjoining upon them]: Do not worship except Allah; and to parents do good and to relatives, orphans, and the needy. And speak to people good [words]..." [Al-Baqarah: 83]

And:

"And tell My servants to say that which is best. Indeed, Satan sows discord among them." [Al-Isra: 53]

So, speak not just good words, but the best ones. Good character should extend to all—believers and non-believers, young and old, rich and poor.

The Prophet # said:

"A man may reach the level of one who fasts and prays by his good character."

[Ahmad, Abu Dawood]

And:

"The most beloved of you to me and the closest to me on the Day of Judgment are those best in character."

[At-Tirmidhi]

And:







24 شوال 1437 هـ

د. صالح بن محمد آل طالب

أعمال يثقُلُ بها الميزانُ يوم القيامة

"The most frequent cause of people entering Paradise is fear of Allah and good character."

[Ahmad, At-Tirmidhi]

And those most deserving of your good character are your family. He said: "The best of you are the best to their families, and I am the best among you to my family."

[At-Tirmidhi, Ibn Majah]

3. Remembrance of Allah (Dhikr)

In the two Sahihs, Abu Hurairah narrated that the Prophet said:

"Two words are light on the tongue, heavy on the Scale, and beloved to the Most Merciful: *Subhan Allah wa bihamdih, Subhan Allah al-'Azim* (Glory be to Allah and praise be to Him; Glory be to Allah, the Almighty)."

[Al-Bukhari and Muslim]

So whoever wants heavy scales on the Day of Judgment should frequently say these words and keep his tongue moist with the remembrance of Allah. He said:

"Saying: Subhan Allah, Alhamdulillah, La ilaha illa Allah, and Allahu Akbar is dearer to me than all that the sun rises upon."

[Muslim]

And he 🏙 said:

"Whoever says: Subhan Allah wa bihamdih one hundred times a day, his sins will be erased even if they are like the foam of the sea."

[Agreed upon]

And he said to Abu Musa al-Ash'ari:

"Shall I not tell you of a treasure from the treasures of Paradise?"

I said: "Yes, O Messenger of Allah." He said:







24 شوال 1437 ه

د. صالح بن محمد آل طالب

أعمال يثقُلُ بها الميزانُ يوم القيامة

"La hawla wa la quwwata illa billah (There is no power and no strength except through Allah)."

[Agreed upon]

And the Prophet ﷺ met Ibrahim عليه السلام on the night of the Isra', and he said: "O Muhammad, convey my greetings to your nation and tell them: Paradise has good soil and sweet water, and it is a flat plain. Its plantations are: *Subhan Allah, Allahamdulillah, La ilaha illa Allah, Allahu Akbar.*"

[At-Tirmidhi]

And Juwayriyyah bint al-Harith reported that the Prophet left her after Fajr while she was in her prayer place, and when he returned later in the morning, she was still sitting. He said:

"Are you still as I left you?"

She said: "Yes."

He ﷺ said:

"I have said four phrases three times since I left you. If they were weighed against all you have said since morning, they would outweigh them: Subhan Allah wa bihamdih, 'adada khalqih, wa rida nafsih, wa zinata 'arshih, wa midada kalimatih (Glory be to Allah and praise be to Him, as numerous as His creation, as much as He is pleased with, as heavy as His Throne, and as endless as His words)."

ثم اعلَموا أن الله أمرَكم بأمرٍ بدأ فيه بنفسِه، فقال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: 56].